حقائق عن المستقبل ... حقائق عن المستقبل ... حقائق عن المستقبل

بؤس ... اتساع ثقب طبقة الأوزون
الخوف من المستقبل ... الإرهاب
العداء تجاه الأجانب ... زلازل
صدمة مناخية ... كوارث فيضانية

حرائق وأنقاض ... مرض الإيدز
ذعر ورعب ... نهاية العالم
موت الأطفال جوعاً في أفريقيا
هروب جماعي ... حروب أهلية

هذا كله يؤثر على الجميع! هل تود أن تعرف ما سيحدث بعد ذلك؟ إذن تابع قراءة هذه المقالة!

المستقبل بدون أوهام

في السنوات الأخيرة شهد العالم كوارث الواحدة تِلو الأخرى. فتتابع الجفاف والفيضانات والأعاصير والزلازل المدمّرة في تعاقب مستمر. خسر الآلاف حياتهم من جراء الحوادث المخيفة على الأرض وفي البحر وفي الجو؛ وبينما يموت ملايين آخرون من الجوع، تعاني الكثير من البلدان من الإفلاس والعجز عن تسديد ديونها. الحروب والتمرّدات القومية والانفجار السكاني والدمار المستمر للطّبيعة – كلها تجعل الناس يتطلعون بخوف إلى المستقبل. والكتاب المقدس يتنبأ عن العديد من هذه الأحداث بوضوح (متى ٢٤: ٤-٣١؛ لوقا ٢١: ٢٥-٢٨؛ رؤيا ٦: ١٢-١٧؛ ١٦؛ ١٧؛ ١٨). قد حذّر الله العالم دائماً من الأحكام الآتية عليه، التي حلّت كنتيجة لإثمه (إشعياء ٢٤: ٥-٢٠؛ ٤٦: ٩-١٠؛ عاموس ٣: ٧؛ رؤيا ١: ١).

دروس من الماضي

مثلاً، أبلغ الله نوحاً بمجيء الفيضان، وإبراهيم ولوطاً بالدّمار المستقبلي لمدينتي سدوم وعمورة، وموسى بضربات مصر. وقد سُجّلت لنا هذه الأحداث اليوم كإنذار لمساعدتنا على فهم أنّ كل النبوات المسجّلة في الكتاب المقدس قد بلغت تمامها وستتحدث في المستقبل. (١كورنثوس ١٠: ٦-١٢؛ ٢بطرس ٢: ٥-٩؛ عبرانيين ٤: ١١). لذلك نجد رسالة الله التّحذيرية العاجلة للجيل الأخير، متمثّلة في

رسالة الملائكة الثلاثة

التي نجدها في رؤيا ١٤، مكتوبة بقلم يوحنا الرائي. هذا هو النّداء الأخير الذي فيه يدعو الله كل الناس قبل المجيء الثّاني ليسوع المسيح كملك وديّان. وهو يحتوي على أخطر إنذار يمكن أن تجده في الكتاب المقدّس عن أحكام الله القادمة:

١- «خَافُوا اللهَ وَأَعْطُوهُ مَجْدًا، لأَنَّهُ قَدْ جَاءَتْ سَاعَةُ دَيْنُونَتِهِ، وَاسْجُدُوا لِصَانِعِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَيَنَابِيعِ الْمِيَاهِ».

٢- «سَقَطَتْ! سَقَطَتْ بَابِلُ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ، لأَنَّهَا سَقَتْ جَمِيعَ الأُمَمِ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ زِنَاهَا! ».

٣- «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَسْجُدُ لِلْوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ، وَيَقْبَلُ سِمَتَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ أَوْ عَلَى يَدِهِ، فَهُوَ أَيْضًا سَيَشْرَبُ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ اللهِ، الْمَصْبُوبِ صِرْفًا فِي كَأْسِ غَضَبِهِ، وَيُعَذَّبُ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ أَمَامَ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ وَأَمَامَ الْخَرُوفِ. وَيَصْعَدُ دُخَانُ عَذَابِهِمْ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. وَلاَ تَكُونُ رَاحَةٌ نَهَارًا وَلَيْلاً لِلَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ وَلِكُلِّ مَنْ يَقْبَلُ سِمَةَ اسْمِهِ» (رؤيا ١٤: ٦-١١).

هذا الإنذار ذو أهمية قصوى لكل شخص! لكن كيف نتجنب عبادة

الوحش وصورته أو قبول سمته إذا لم نعرف من أو ما هو الوحش وصورته؟ إن عدم المعرفة في هذا المجال له آثار مميتة. «قَدْ هَلَكَ شَعْبِي مِنْ عَدَمِ الْمَعْرِفَةِ» (هوشع ٤: ٦. قارن إشعياء ٢٩: ١٣-١٤).

لكن الله وعد بالفهم للمستقيمين (أمثال ٢: ١-٧؛ دانيال ١٢: ٤، ١٠؛ متى ٧: ٧-٨).

«حَيٌّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي لاَ أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ، بَلْ بِأَنْ يَرْجِعَ الشِّرِّيرُ عَنْ طَرِيقِهِ وَيَحْيَا. اِرْجِعُوا، ارْجِعُوا عَنْ طُرُقِكُمُ الرَّدِيئَةِ! فَلِمَاذَا تَمُوتُونَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ» (حزقيال ٣٣: ١١) (قارن ٢بطرس ٣: ١٠-١١؛ ملاخي ٣: ١٨؛ ٤: ١، ٢).

فما هو معنى ذلك الوحش ذي السمة الفريدة هذه؟

قبل أن نناقش الوحش نفسه لابد لنا أن نفهم الخلفية التاريخية للوحش. وأفضل مكان نبدأ به هو سفر دانيال، الذي يتعامل مع النبوات بشكل كبير، بدءاً من القرن السادس قبل الميلاد وحتى نهاية الأزمنة.

أما تفسير الرموز المستخدمة في نبوات الكتاب المقدس فغير متروكة للتخمين البشري، فالنبوة هي تاريخ قد كُتِب قبل حدوثه. والكتاب المقدس نفسه يقدّم لنا مفتاح اللغز (٢بطرس ١: ٢٠). فالوحش في النبوات يرمز إلى ملك أو مملكة. هذا تعليم واضح في دانيال ٧: ١٧، ٢٣. «هؤُلاَءِ الْحَيَوَانَاتُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي هِيَ أَرْبَعَةٌ هِيَ أَرْبَعَةُ مُلُوكٍ ... أَمَّا الْحَيَوَانُ الرَّابِعُ فَتَكُونُ مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ عَلَى الأَرْضِ...» ومكتوب في دانيال ٧: ٣: «وَصَعِدَ مِنَ الْبَحْرِ أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ عَظِيمَةٍ». يرمز البحر أو المياه إلى «شُعُوبٌ وَجُمُوعٌ وَأُمَمٌ وَأَلْسِنَةٌ» (رؤيا ١٧: ١٥. قارن إشعياء ٨: ٧).

في الأصحاح السابع من دانيال يرى النبي ممالك العالم القادمة مرموز لها بوحوش. ونرى وصفاً متوازياً في دانيال ٢: ٢٧-٤٥ حيث ترمز الأجزاء المنفردة للتمثال إلى المسار الذي سينتهجه البشر بدقة متناهية.

الأسد

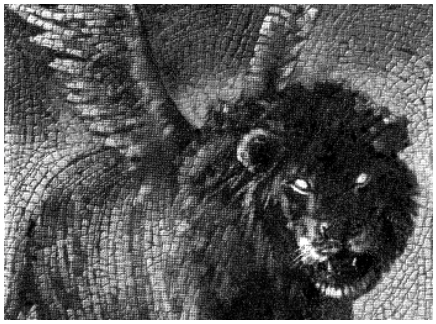

«الأَوَّلُ كَالأَسَدِ...» (دانيال ٧: ٤. قارن دانيال ٢: ٣٧، ٣٨). يشير الأسد إلى إمبراطورية بابل القديمة (٦٠٨-٥٣٨ ق م)، التي تربّعت على عرش العالم في زمن دانيال. ويمكنك أن تعجب بالأسد المجنّح في متحف برجامون في برلين كشهادة تاريخية على تلك الحقبة من الزمان.

الدب

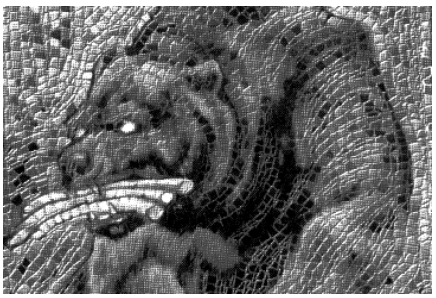

«وَإِذَا بِحَيَوَانٍ آخَرَ ثَانٍ شَبِيهٍ بِالدُّبِّ، فَارْتَفَعَ عَلَى جَنْبٍ وَاحِدٍ وَفِي فَمِهِ ثَلاَثُ أَضْلُعٍ بَيْنَ أَسْنَانِهِ، فَقَالُوا لَهُ هكَذَا: قُمْ كُلْ لَحْمًا كَثِيرًا» (دانيال ٧: ٥). لهذا الوحش نفس معنى صدر وذراعي الفضة في دانيال ٢: ٣٢، ٣٩، وهو يرمز إلى سلطة إمبراطوريتي مادي وفارس، اللتان حلتا محل إمبراطورية بابل (٥٣٨-٣٣١ ق م). كان نظام الملك فيهما ثنائياً، بحيث حكم الماديون أولاً ثم جاء في أعقابهم الفرس. الذراعان والدب المرتفع على جنب واحد تؤكد على هذه الناحية من النبوة. فجزء منها كان أقوى من الأخر. أما الأضلع الثلاثة فتمثّل أمم بابل وليديا ومصر التي قهرتها دولة مادي وفارس.

الوحش الشبيه بالنمر

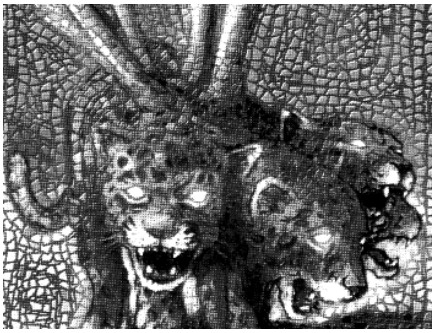

«وَبَعْدَ هذَا كُنْتُ أَرَى وَإِذَا بِآخَرَ مِثْلِ النَّمِرِ وَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةِ طَائِرٍ. وَكَانَ لِلْحَيَوَانِ أَرْبَعَةُ رُؤُوسٍ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا» (دانيال ٧: ٦). يوجد نظير هذا الوحش أيضاً في دانيال ٢: ٣٢، ٣٩. وكان النمر الإمبراطورية اليونانية (٣٣١-١٦٨ م)، بقيادة الإسكندر الأكبر الذي أطاح بالفرس، ولما مات قُسّمت مملكته إلى أربعة أجزاء، وهو ما رمزت إليه الرؤوس الأربع. (مكدونية، ثراكي، سوريا، مصر).

الوحش الرابع

«بَعْدَ هذَا كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا بِحَيَوَانٍ رَابِعٍ هَائِلٍ وَقَوِيٍّ وَشَدِيدٍ جِدًّا، وَلَهُ أَسْنَانٌ مِنْ حَدِيدٍ كَبِيرَةٌ. أَكَلَ وَسَحَقَ وَدَاسَ الْبَاقِيَ برِجْلَيْهِ. وَكَانَ مُخَالِفًا لِكُلِّ الْحَيَوَانَاتِ الَّذِينَ قَبْلَهُ، وَلَهُ عَشَرَةُ قُرُونٍ» (دانيال ٧: ٧). أيضاً نجد هذا الوحش في دانيال ٢: ٣٣، ٤٠. أما الإمبراطورية الرابعة التي تلت إمبراطورية اليونان فكانت الإمبراطورية الرومانية (١٦٨-٤٧٦ م). وكانت مختلفة كل الاختلاف عما سبقتها من الممالك حتى أن دانيال وجد مشقة في وصفها. ترمز القرون العشرة في دانيال ٧: ٢٤ إلى «عَشَرَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ». ومن الحقائق التاريخية المسجلة أن الإمبراطورية الرومانية سقطت سنة ٤٧٦ م وحل محلها عشر ممالك، هي القبائل الجرمانية العشرة التي تشكل ما يعرف اليوم بالدول الأوروبية وبالتوازي مع ما جاء في دانيال ٧: ٧، نجد أن هذه الممالك ترمز لها بالأصابع العشرة في دانيال ٢: ٤١ و ٤٢ وكانت تلك الدول كالتالي:

١- الليماني (ألمانيا)، ٢-الفرنك (فرنسا)، ٣- الأنجلوساكسون (بريطانيا العظمى)، ٤- البورجوندیون (سويسرا)، ٥- الفوطيون (أسبانيا)، ٦- السوبيفيون (البرتغال)، ٧- اللومبارديون (إيطاليا)، ٨- الهيروليون، ٩- الفاندال، ١٠- الأوستروقوط.

القرن الصغير

«كُنْتُ مُتَأَمِّلاً بِالْقُرُونِ، وَإِذَا بِقَرْنٍ آخَرَ صَغِيرٍ طَلَعَ بَيْنَهَا، وَقُلِعَتْ ثَلاَثَةٌ مِنَ الْقُرُونِ الأُولَى مِنْ قُدَّامِهِ، وَإِذَا بِعُيُونٍ كَعُيُونِ الإِنْسَانِ فِي هذَا الْقَرْنِ، وَفَمٍ مُتَكَلِّمٍ بِعَظَائِمَ» (دانيال ٧: ٨).

العلامات المميزة المتعددة للقرن الصغير:

١- طلع بين القرون (الممالك) العشرة، وثلاثة من القرون العشرة الأصلية اقتلعت في معرض استيلائه على السلطة.

٢- يقول الوحي في دانيال ٧: ٢٤ إن القرن الصغير سيطلع بعد القرون العشرة.

هناك سلطة واحدة فقط في التاريخ بأسره ينطبق عليها هذا الوصف. ففي روما ذاتها، في مركز الإمبراطورية المزقة، طلعت بعد سنة ٤٧٦م السلطة البابوية، وهي حكم الرجل الواحد الذي يرأس الكنيسة الكاثوليكية. وفي أثناء استيلائها على السلطة «انتتفت» ثلاثة من القبائل القوطية (الهيروليون، والفاندال، والأستروقوط). فبقرار من الإمبراطور الروماني الشرقي جاستنيان (الفرمان الجاستنياني) سنة ٥٣٣ م، تم تعيين أسقف روما رئيساً على كل الكنائس المسيحية. فلما قاوم الأستروقوط آخر القبائل الآرية الثلاث هذا القرار سنة ٥٣٨ م، تم قهرهم وطردهم من روما بواسطة الجنرال الإمبراطوري بيليساريوس. وفي هذا الوقت أيضاً أسست روما البابوية سلطتها السياسية تأسيساً تاماً لمدة من الزمن أنبأ عنها الوحي. (انظر الشرح فيما يلي).

٣- يقول الوحي في دانيال ٧: ٢٥ إنه «يُبْلِي قِدِّيسِي الْعَلِيِّ» وهو إلماح إلى الاضطهاد الكبير للمسيحيين. ولا ينكر أي قارئ للتاريخ أن هذا القول أيضاً قد تم في البابوية. فإن اضطهادات العصور المظلمة

الرهيبة (من حملات صليبية، وإعدام على الخازوق، وحرق الهراطقة) كلها معروفة جيداً وقد سوّدت حقاً صفحات التاريخ.

٤- ويعلن الوحي أيضاً أنه «يَظُنُّ أَنَّهُ يُغَيِّرُ الأَوْقَاتَ وَالسُّنَّةَ...». إن النظام البابوي قد غيّر فعلاً من شريعة الله، الوصايا العشر. فهو قد أزال الوصية الثانية من تعليم الكنيسة، وهي الوصية التي تحظر عبادة التماثيل والصور. كذلك غيّر الوصية الرابعة، الخاصة بحفظ السبت (وهي الوصية الوحيدة التي تتعلق بالزمن)، بنقل يوم راحة الله من سابع يوم إلى أول أيام الأسبوع (قارن ٢تسالونيكي ٢: ٣-٤؛ مز ٩٤: ٢٠). فغيّر «زمن» العبادة، وأقام بدلاً منه يوم عبادة مزيف. فبدلاً من سبت اليوم السابع الأصلي غير القابل للتبديل (انظر خروج ٢٠: ٨-١١؛ ٣١: ١٣، ١٦، ١٧؛ حزقيال ٢٠: ١٢؛ إشعياء ٥٦: ٢، ٣، ٦، ٧؛ مزمور ٨٩: ٣٥؛ عبرانيين ٤: ١-١١؛ يعقوب ٢: ١٠)، الذي حفظه المسيح والرسل (لوقا ٤: ١٦؛ متى ٢٤: ٢٠؛ أعمال ١٣: ٤٢؛ عبرانيين ٤: ١٠-١١)، أقيم اليوم الأول من الأسبوع (يوم الشمس الوثني) الذي لم يأمر الله قط بحفظه مقدساً. وإنما حذّر شعبه من قبول هذا اليوم للعبادة فيه (رؤيا ١٤: ٩-١١؛ ١٦: ٢؛ ١٩: ٢٠؛ انظر حزقيال ٨: ١٦-١٨).

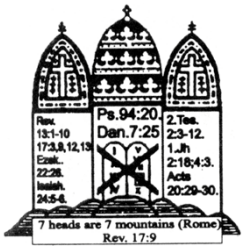

٥- «وَأُعْطِيَ فَمًا يَتَكَلَّمُ بِعَظَائِمَ وَتَجَادِيفَ ... فَفَتَحَ فَمَهُ بِالتَّجْدِيفِ عَلَى اللهِ، لِيُجَدِّفَ عَلَى اسْمِهِ، وَعَلَى مَسْكَنِهِ، وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي السَّمَاءِ» (رؤيا ١٣: ٥-٦. قارن دانيال ٧: ٨، ٢٥؛ ١١: ٣٦؛ ٢تسالونيكي ٣: ٢-٤). كيف يعرّف الكتاب المقدس التجديف؟ أثناء مؤامرة حيكت ضد المسيح، اتهمه أعداؤه بالتجديف: «...لأَجْلِ تَجْدِيفٍ، فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلهًا» (يوحنا ١٠: ٣٣). نجد لوناً آخر من التجديف في لوقا ٥: ٢١ «مَنْ هذَا الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِتَجَادِيفَ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ؟». إن كلا النوعين من التجديف ينطبقان على البابوية. («إننا على هذه الأرض نشغل مكانة الله القدير» Encyc. Pope Leo XIII, 6-20-1894). وكثيراً ما يطلق على البابا «الأب المقدس»، مع أن يسوع منع هذا النوع من المخاطبة لأي بشري (متى ٢٣: ٩)، لأنه لقب خاص بالآب السماوي دون غيره (يوحنا ١٧: ١١).

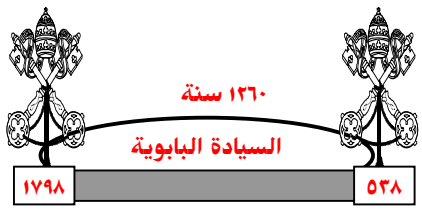

٦- نجد في دانيال ٧: ٢٥؛ ١٢: ٧؛ رؤيا ١٢: ١٤ نبوة تحدد زمان السيادة البابوية بأنه ثلاثة أزمنة ونصف، في رؤيا ١١: ٢، وفي رؤيا ١٣: ٥ نجده ٤٢ شهراً، وفي رؤيا ١١: ٣ و١٢: ٦ على التعاقب ١٢٦٠ يوماً.

إن القياس الكتابي لأزمنة النبوات القائم على أن اليوم يساوي سنة (حزقيال ٤: ٦ وعدد ١٤: ٣٤) يوضّح أن في كل هذه الفترات يشير الوحي إلى ١٢٦٠ سنة حقيقية. فبحسب فهمهم يعتبر الـ«زمان» مساوياً لسنة كاملة. وفي تلك الأيام كانوا يحسبون بناءً على السنة القمرية التي تحتوي على ٣٦٠ يوماً. وكان الشهر القمري يحتوي على ٣٠ يوماً (انظر زمن الطوفان في تكوين ٧: ١١، ٢٤؛ ٨: ٤ - في هذه المراجع نجد أن خمسة أشهر مكونة من ١٥٠ يوماً). وبالتالي يكون حاصل ضرب ٣,٥ أزمنة (ثلاثة سنوات ونصف) في ١٢ شهراً هو ٤٢ شهراً، وحاصل ضرب ٤٢ شهراً في ٣٠ يوماً هو ١٢٦٠ يوماً، أو ١٢٦٠ سنة حقيقية في التاريخ. فنجد أن هذه الحقبة الزمنية المذكورة في النبوات وجدت أتمامها الفعلي في تاريخ البابوية. فإن الدمار النهائي للإمبراطورية القوطية الشرقية (الأوستروقوط) حوالي سنة ٥٣٨ م (التي كانت آخر قوة أو قرن يقاوم روما) يعتبر عموماً بداية الوضع السياسي المسيطر للبابوية. فإذا بدأنا الحساب من ٥٣٨ م، تمتد الـ١٢٦٠ سنة إلى ١٧٩٨ م، عندما أُخِذ البابا بيوس السادس سجيناً على يد الجنرال الفرنسي برتيه. ثم مات الباب بيوس في السجن وتحققت النبوة التالية: «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَجْمَعُ سَبْيًا، فَإِلَى السَّبْيِ يَذْهَبُ»

(رؤيا ١٣ : ١٠). ولم تتمتع البابوية حتى تاريخه بمثل هذه السيادة والنفوذ الواضح. فقد تأسس دستور ديموقراطي وصارت روما جمهورية، وانتهت القوة السياسية لروما – بعد ١٢٦٠ سنة بالضبط كما تنبأ الوحي. يرد ذكر مختصر في رؤيا ١٣ : ١–١٠ للسلطة البابوية من نشأتها من الإمبراطورية الرومانية الوثنية، مروراً بسيادتها التي دامت ١٢٦٠ سنة، ووصولاً إلى الجرح المميت الذي تلقّته.

٧– يقول الكتاب في رؤيا ١٣ : ٣: «وَرَأَيْتُ وَاحِدًا مِنْ رُؤُوسِهِ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ لِلْمَوْتِ، وَجُرْحُهُ الْمُمِيتُ قَدْ شُفِيَ. وَتَعَجَّبَتْ كُلُّ الأَرْضِ وَرَاءَ الْوَحْشِ». يرينا هذا المقطع أن هذه القوة ستكون موجودة حتى عودة المسيح (قارن دانيال ٧: ٢١–٢٢).

٨– في الفترة الزمنية بين الجرح المميت وبين استعادة البابوية لقوتها، يظهر على الساحة وحش آخر: «ثُمَّ رَأَيْتُ وَحْشًا آخَرَ طَالِعًا مِنَ الأَرْضِ، وَكَانَ لَهُ قَرْنَانِ شِبْهُ خَرُوفٍ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ كَتِنِّينٍ، وَيَعْمَلُ بِكُلِّ سُلْطَانِ الْوَحْشِ الأَوَّلِ أَمَامَهُ، وَيَجْعَلُ الأَرْضَ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ الأَوَّلِ الَّذِي شُفِيَ جُرْحُهُ الْمُمِيتُ» (رؤيا ١٣ : ١١–١٢).

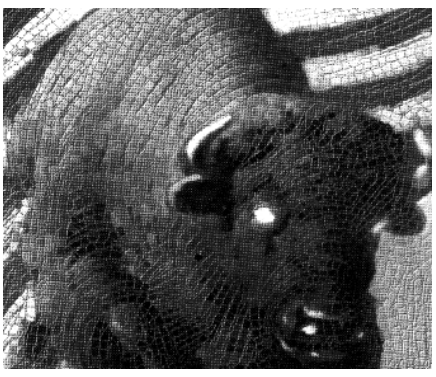

ما هي القوة الموصوفة هنا؟

الرمز	المعنى
١– يطلع من الأرض (رؤيا ١٣ : ١١).	١– ينشأ في أرض جديدة أو يقطنها سكان قليلون.
٢– يطلع قرابة وقت سقوط الوحش البحري (١٧٩٨ م، رؤيا ١٣ : ١، ٣، ١٠).	٢– يترعرع فتصير أمة في أثناء الإطاحة بالبابوية.
٣– له قرنان مثل قرني الحمل (رؤيا ١٣ : ١١).	٣– يستمد القوة من مبدأين مشابهين لمبادئ المسيح (الحرية المدنية والدينية).
٤– ليس له تيجان على القرون (رؤيا ١٣ : ١١).	٤– نظامه جمهوري وليس ملكي.
٥– يمارس سلطة مساوية لسلطة الوحش الأول (رؤيا ١٣ : ١٢).	٥– يصير قوة هائلة، أو بالأحرى قوة عالمية كبرى.

هناك قوة واحدة في التاريخ تنطبق عليها كل هذه المواصفات النبوية الخمسة، وهي الولايات المتحدة الأمريكية، التي اتحدت في السنوات ١٧٦٣–١٨٠٠. ونعلم من رؤيا ١٣ : ١١–١٨ أنها بدأت بطبيعة متواضعة، ولكنها ستنمو فتصير قوة عالمية مسيطرة في الأزمان الأخيرة. يتنبأ الوحي أن الولايات المتحدة ستصنع صورة للوحش وأنها ستجبر الناس على عبادة الوحش الذي شفي جرحه. وهذه الصورة هي نسخة طبق الأصل مما كانت عليه البابوية في فترة الـ١٢٦٠ سنة من حكمها. إن هذه العبادة الموصوفة ترينا بوضوح تام أنها تشير إلى قوة دينية سياسية.

يعلمنا الكتاب المقدس بوضوح في دانيال ٣: ٥، ١٠، ١٤، ١٨، ٢٨ أن التبجيل الديني للصور البشرية ورموز القوة مساوٍ لعبادة الأوثان ومنافٍ للوصية الثانية (خروج ٢٠: ٤–٦).

وعبادة يوم الأحد ما هي إلاّ صورة من صور القوة، علامة من علامات السلطة البابوية، لاستبدال شريعة الله بقوانين من صنع البشر (انظر فيما يلي تحت عنوان السلطة البابوية من مصادرهم الخاصة!).

تكشف النبوات أن أمريكا سوف تفرض حفظ يوم الأحد (سمة الوحش) بإقامة «صورة».

وهذه الصورة ليست سوى البروتستانتية المرتدة، أي ذاك الاتحاد المسكوني للكنائس الذي سيتحد مع الحكومة لفرض قوانين دينية. العالم أجمع سيطيع قانون قدسية يوم الأحد (راجع كتاب «قانون وجوب حفظ يوم الأحد».) إنه من دواعي تفاخر البابوية أن تظن أن بمقدورها أن تغير الوصايا العشر، شريعة الله. وهذا سيكون قراراً مصيرياً للمستقبل، قراراً بين الحياة والموت (رؤيا ١٣ : ١٤–١٥): إما طاعة الله أو وصايا الناس. (ملاخي ٣: ١٨؛ ٤: ١؛ رؤيا ١٦: ٢). أرجو أن تلاحظوا أنه في ذلك الوقت سوف تصنع أمريكا «آيَاتٍ عَظِيمَةً، حَتَّى إِنَّهُ يَجْعَلُ نَارًا تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى

الأَرْضِ قُـدَّامَ النَّـاسِ... » (فكّـروا في القنبلـة الذريـة الملقاة على هيروشيما عام ١٩٤٥، الحرب الجوية على العراق عام ١٩٩١، أو زيـادة النـهضات الزائفـة للحركـة الكارزماتيـة الـتي بـدأت في الولايات المتحـدة) « ...وَيُضِـلُّ السَّـاكِنِينَ عَلَـى الأَرْضِ بِالآيَـاتِ الَّتِـي أُعْطِـيَ أَنْ يَصْنَعَـهَا أَمَـامَ الْوَحْـشِ، (قـارن متـى ٢٤: ٢٤) قَـائِلاً لِلسَّـاكِنِينَ عَلَـى الأَرْضِ أَنْ يَصْنَعُـوا صُـورَةً لِلْوَحْـشِ (البابويـة) الَّـذِي كَـانَ بِـهِ جُـرْحُ السَّـيْفِ وَعَـاشَ» (رؤيـا ١٣: ١٣-١٤).

تزعم البابوية بـأن تبديـل السـبت إلى أول أيـام الأسبوع كـان مـن صنعـها وأنـه علامـة قدرتـها وسـلطتها في الشـؤون الدينية (قارنوا دانيـال ٧: ٢٥):

« الأحـد سُـنَّة كاثوليكيـة ولا يمكـن الدفـاع عـن قدسـيته إلاّ علـى أسـس كاثوليكيـة ... لا يوجـد مقطـع واحـد في الكتـاب المقـدس مـن أولـه حتـى آخـره يُرخِّـص نقـل العبـادة الأسـبوعية العامـة مـن آخـر أيـام الأسـبوع إلى أولهـا »

(Catholic Press, Sidney, Australia, 8-25-1900).

« نحـن نحفـظ الأحـد دون السـبت لأن الكنيسـة الكاثوليكيـة في مجمـع لاودكيـة (٣٦٤ م) نقلـت قدسـية السـبت إلى الأحـد »

(The Covert's Catechism of Catholic Doctrine, P. Geiermann, the work of Pope Pius X, on 1-25-1910 who received the apostolic blessing).

« قـد سـر كنيسـة الله أن تنقـل الاحتفـال بالسـبت إلى الأحـد »

(The published Roman Catechism, page 247 after the decision of the council of Trent by order of Pope Pius V).

« حفظ المسيح والرسل السـبت السـابع مـن الأسـبوع واحتفـل بـه المسـيحيون الأوائـل واعـترفوا بكونـه كذلـك حتـى إلغائـه بواسطة مجمع لاودكيـة. كـان هـذا المجمع هـو أول مجمع يحسم مسألة يـوم الـرب وحـرّم حفـظ السـبت سـابع أيـام الأسـبوع بـإصدار أناثيمـا (حرمـان أو لعنـة »)

(William Prynne, a famous English Theologian, from his work "Dissertation on Lord's Day, page 32).

« إن السـبت، أشـهر أيـام الشـريعة، تغـير إلى يـوم الـرب. هـذا وغـيره لم يتوقـف بتعليم صادر من المسـيح، (لأنـه هـو نفسـه يقـول إنـه لم يـأتِ لينقـض النـاموس، بـل ليتممـه)، لكنـه تغـيّر بسلطان الكنيسـة »

(Archbishop of Rheggio, Sermon on 1-18-1562, Mansi XXIII, parable 526).

« إن الكنيسـة الكاثوليكيـة المقدسـة هـي الـتي نقلـت يـوم الراحـة مـن السـبت إلى الأحـد، أول أيـام الأسـبوع. مـا هـي الكنيسـة الـتي يطيعـها العـالم المتحضـر بكاملـه؟ إن البروتستانت على الرغـم مـن الاحـترام الشـديد الـذي يكنونـه للكتـب المقدس، إلا أنـهم يقـرون بسلطة الكنيسـة الكاثوليكيـة بحفظـهم يـوم الأحـد. يقـول الكتـاب المقـدس: « أُذْكُـرْ يَـوْمَ السَّـبْتِ لِتُقَدِّسَـهُ ». أمـا الكنيسـة الكاثوليكيـة فتقـول: « لا! بالسلطة الإلهيـة أنـا ألغـي السبت وآمركـم بحفظ أول أيـام الأسـبوع. وإذ بالعـالم المتحضـر يطيعـها ». »

(Pater Enright on 12-15-1889).

« سؤال: مـا دليلـك علـى أن للكنيسـة سـلطة إقامـة الأعيـاد والأيـام المقدسـة؟ الجـواب: الدليـل هـو تغييرها السـبت إلى الأحـد، الـذي يقتـدي بـه البروتسـتانت، ممـا يجعلـهم يناقضون أنفسـهم بحفظـهم يـوم الأحـد بصرامـة ومخالفتـهم أغلبيـة الأعيـاد الأخـرى الـتي أمـرت بـها نفـس الكنيسـة »

(From "Abridgment of the Christian Doctrine" of Henry Tuberville, Donay-Kolleg, 1649, p. 58).

٩- في رؤيـا ١٣: ١٨ نجـد علامـة أخـرى؛ عـدد الوحـش: « مَـنْ لَـهُ فَـهْمٌ فَلْيَحْسُـبْ عَـدَدَ الْوَحْـشِ، فَإِنَّـهُ عَـدَدُ إِنْسَـانٍ، وَعَـدَدُهُ: سِتُّمِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَسِتُّونَ ».

إن أحد ألقـاب البابـا الرسمي هـو: VICARIUS FILII DEI، أي « نـائب ابـن الله ». يقـول عـدد جريـدة *Our Sunday Visitor*، الصـادر يـوم ١٨ أبريـل ١٩١٥ للـرد علـى القـراء: « هـذه هـي الكلمـات المنقوشـة علـى تـاج البابـا: VICARIUS FILII DEI ». هـذا اللقـب (الـذي هـو في حـد ذاتـه تجديـف، إذ أنـه يضعـه فـوق الـروح القـدس [يوحنـا

١٦: ١٢–١٥؛ ١٤: ٢٦؛ رومية ٨: ٢٦]، المثل الحقيقي للمسيح على الأرض) هو اسم الوحش (عدد ١٧). وبحسب المعلومات الموجودة في عددي ١٧ و١٨ نجد عدد اسمه ٦٦٦. وحيث أنه في اللاتينية توجد قيمة عددية لبعض الحروف، فلا نحتاج إلا أن نجمعها.

هذه هي النبوة التي تشير إلى ضد المسيح. (قارن ٢تسالونيكي ٢: ٣–١٢: ١يوحنا ٤: ٣؛ ٢يوحنا ٧؛ رومية ٨: ٣). إن الكلمة اليونانية Antichrist تشتق من كلمتين: anti بمعنى بدل، وcrio بمعنى ممسوح (Konkordantes NT, p371).

أي أن ضد المسيح هو النائب المزعوم للمسيح. وهو ما يزعمه البابا بالضبط! إذا اضطر البابا إلى تعريف نفسه بلغة العهد الجديد لقال: «أنا هو ضد المسيح».

V	=٥
I	=١
C	=١٠٠
A	=٠
R	=٠
I	=١
U	=٥
S	=٠
F	=٠
I	=١
L	=٥٠
I	=١
I	=١
D	=٥٠٠
E	=٠
I	=١
	٦٦٦

كان حرف الـ U والـ V في الأصل حرفاً واحداً، ولهما نفس القيمة العددية.

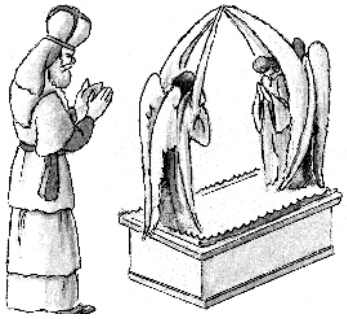

يسوع المسيح هو رئيس الكهنة الوحيد الحقيقي في المقدس السماوي بعد صعوده، «خَادِمًا لِلأَقْدَاسِ وَالْمَسْكَنِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي نَصَبَهُ الرَّبُّ لاَ إِنْسَانٌ» (عبرانيين ٨: ١–٢). وهناك يفتح لنا المسيح يومياً الطريق إلى عرش رحمة أبيه بدمه (يوحنا ١٤: ٦، ١٣، ١٤؛ رومية ٨: ٣٤)، الذي لنا إليه قدوم في أي وقت بالصلاة دون وساطة الإنسان، بالإيمان والثقة في دم المسيح الذي يكفّر (عبرانيين ٤: ١٤؛ ٥: ١٠؛ ٧: ٢٥؛ متى ٦: ٦–١٥). أما التعليم القائل بالشفاعة الإضافية لإنسان أو «قديسين موتى» فهو ليس إلا تجديف من تجاديف الوحش على الله ومسكنه بحسب رؤيا ١٣: ٦ (قارن دانيال ٨: ١١–١٤؛ ١٢: ١١ – حيث يوصف هذا الوضع هناك بأنه «معصية ضد القدس» أو بأنه «رجس المخرب»).

سمة الوحش

إنها ليست علامة خارجية تُفرَض على الجميع غصباً عن إرادتهم. إذا لم يمكنك أن ترفض السمة، فإن تحذير الله من قبولها يكون عديم المعنى. أما من يرفضون قبول سمة الوحش (علامة سلطته أو التبعية له) فيوصفون بأنهم: «...الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللهِ وَإِيمَانَ يَسُوعَ» (رؤيا ١٤: ١٢). إنهم من قد قبلوا ختم الله (رؤيا ٧: ٣، ٤؛ ١٤: ١)، وهم المنتصرون على سمة الوحش (رؤيا ١٥: ٢. قارن دانيال ٣). إن سمة الوحش تنطوي على التعدي على شريعة الله (قارن يعقوب ٢: ١٠)، لأن ختم الله، أي علامة سلطانه، موجود في الوصايا العشر (انظر ما يلي).

سوف تُقبَل سمة الوحش إما على الجبهة أو في اليد (انظر رؤيا ١٣: ١٧؛ ١٤: ٩). أما الجبهة فترمز إلى الإدراك (التصديق والمعرفة)، وأما اليد فترمز إلى أعمال الإنسان (من حيث حفظه للوصايا أو لا). هذا واضح أيضاً في تثنية ١١: ٨، ١٨ (قارن تثنية ١٣: ١–٦) حيث يدور الحديث حول حفظ الوصايا العشر جميعها.

إن كل من فهم نشأة ومطالب الوصية الرابعة، التي يقول عنها الله إنها علامة سلطانه، ورفضها، وأكرم بدلاً منها ما أسسته روما كعلامة لسلطتها، فهو قد قبل علامة الولاء لروما، أي سمة الوحش. وأولئك الذين يستمرون في تعديهم لن يقبلوا سمة الوحش فعلاً إلا بعد فرض قانون بوجوب حفظ يوم الأحد على المستوى القومي، حين سيتحتم على المرء الاختيار بين وصايا الله ووصايا الناس. أما بالنسبة إلى من يحفظ يوم الأحد بنية صافية فعليهم ينطبق القول: «فَاللهُ الآنَ يَأْمُرُ جَمِيعَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يَتُوبُوا، مُتَغَاضِيًا عَنْ أَزْمِنَةِ الْجَهْلِ» (أعمال الرسل ١٧: ٣٠).

ختم الله

تستخدم كلمة علامة أو ختم بنفس المعنى في الكتاب المقدس. (رومية ٤: ١١).

يجب على الختم الرسمي أن يظهر ثلاثة أشياء:

١- اسم المشرع (أبراهام لنكولن)

٢- منصبه الرسمي (رئيس)

٣- حدود سلطته (الولايات المتحدة)

ختم الله مرتبط بشريعته وموجود في الوصية الرابعة (خروج ٢٠: ٨-١١): «اُذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ. سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ، وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ. لاَ تَصْنَعْ عَمَلاً مَا أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَبَهِيمَتُكَ وَنَزِيلُكَ الَّذِي دَاخِلَ أَبْوَابِكَ. لأَنْ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. لِذلِكَ بَارَكَ الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدَّسَهُ» (خروج ٢٠: ٨-١١. قارن خروج ٣١: ١٣، ١٧، ١٨).

مع أن الوصايا جميعاً ذات أهمية متساوية في نظر الله (يعقوب ٢: ١٠)، إلا أننا لا نجد علامة ختم الله إلا في الوصية الرابعة:

١) اسمه «الرَّبِّ إِلهِكَ».

٢) ولقبه «الخالق».

٣) وحدود سلطته «السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا».

يتحدث الكتاب المقدس عن السبت باعتباره علامة الله الأبدية: «...سُبُوتِي تَحْفَظُونَهَا، لأَنَّهُ عَلاَمَةٌ (أبدية) بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فِي أَجْيَالِكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي يُقَدِّسُكُمْ» (خروج ٣١: ١٣. قارن العدديين ١٦، ١٧؛ حزقيال ٢٠: ١٢، ٢٠).

يقول يسوع: «لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ. فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ» (متى ٥: ١٧، ١٨).

«وَإِذَا وَاحِدٌ تَقَدَّمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، أَيَّ صَلاَحٍ أَعْمَلُ لِتَكُونَ لِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ؟» فَقَالَ لَهُ: «...إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا». قَالَ لَهُ: «أَيَّةَ الْوَصَايَا؟» فَقَالَ يَسُوعُ: «لاَ تَقْتُلْ. لاَ تَزْنِ. لاَ تَسْرِقْ. لاَ تَشْهَدْ بِالزُّورِ. أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، وَأَحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ» (متى ١٩: ١٦-١٩).

اليوم السابع جزء لا يتجزأ من شريعة الله، ذكرى أسبوعية للمسيح كخالق وفادٍ لنا.

«فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ ... كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ ... وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا» (يوحنا ١: ١-٣، ١٤).

وعلى مثال الراحة الموعودة لإسرائيل بدخول أرض كنعان، يذكرنا السبت بـ«سبت الراحة» الموعود عند دخول كنعان السماوية (٢بطرس ٣: ١٣؛ عبرانيين ١١: ١٠، ٣٩، ٤٠؛ رؤيا ٢١: ٢)، الذي سيحدث عند عودة المسيح (عبرانيين ٣: ١٠-١٩؛ ٤: ١-١١. قارن تثنية ٤: ١-٢؛ ١كورنثوس ١٠: ١١-١٣)، بعد تيهان ٦٠٠٠ سنة في برية التاريخ البشري منذ سقوط الإنسان في الفردوس.

إذا تجشّمت عناء إضافة عمر كل جيل مذكور في الكتاب المقدس بدءاً بآدم، سيبلغ المجموع تقريباً ٤٠٠٠ سنة حتى تجسد المسيح على الأرض. (انظر Atlas of World History, 1990 by K. Thienemann Press, Stuttgart-Vienna). ومن ثم نرى جميعاً أننا قد احتفلنا فعلاً بختام الألفية السادسة لتاريخ البشرية تماماً كما أنبأ الله.

أما عن عودة المسيح، فيقول الكتاب المقدس: «انَّ يَوْمًا وَاحِدًا عِنْدَ الرَّبِّ كَأَلْفِ سَنَةٍ، وَأَلْفَ سَنَةٍ كَيَوْمٍ وَاحِدٍ» (بطرس الثانية ٣: ٨). فهل تدرك الآن «...أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الأَبْوَابِ»؟ (متى ٢٤: ٣٣).

يُدعى شعب الله في العهد الجديد «إسرائيل الروحي»، وهم الذين بالإيمان قبلوا ختاناً روحياً في القلب. (قارن كولوسي ٢: ١١-١٢؛ رومية

٢ : ٢٨–٢٩؛ غلاطية ٣ : ٦–٩، ٢٨، ٢٩؛ ٥ : ٦؛ ٦ : ١٥؛ رومية ١١ : ٢٥؛ ١بطرس ٢ : ٩–١٠). إن العهد الجديد مع المسيح يخلق في كل إنسان خليقة جديدة بقوته الخالقة. وقد أنبأ الله على لسان النبي إرميا بهذه الحقيقة عينها: «...بَلْ هذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا» (إرميا ٣١ : ٣١–٣٣).

ومن الغني عن الذكر أن شعب الله سوف ينصرون شريعته دائماً: «فَغَضِبَ التِّنِّينُ عَلَى الْمَرْأَةِ، وَذَهَبَ لِيَصْنَعَ حَرْبًا مَعَ بَاقِي نَسْلِهَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللهِ، وَعِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (رؤيا ١٢ : ١٧). إن المرأة الطاهرة في النبوات ترمز إلى الكنيسة الطاهرة؛ أما الزانية فترمز إلى الكنيسة الساقطة (قارن ٢كورنثوس ١١ : ٢؛ حزقيال ١٦؛ رؤيا ١٧ : ١٨).

والآن نحن نفهم المقصود برسائل الملائكة الثلاثة في رؤيا ١٤ :

١– هم يخبروننا أن الدينونة، أي القرار الخاص بحياتنا الأبدية، تجري الآن في السماء (عددا ٦–٧).

٢– يخبروننا أن البروتستانتية أيضاً قد سقطت (عدد ٨)، وبحسب رؤيا ١٨ : ١–٥ «صَارَتْ مَسْكَنًا لِشَيَاطِينَ، وَمَحْرَسًا لِكُلِّ رُوحٍ نَجِسٍ». أما لكل مسيحي مستقيم (شعبه) فيقول الملاك: «اخْرُجُوا مِنْهَا يَا شَعْبِي لِئَلاَّ تَشْتَرِكُوا فِي خَطَايَاهَا، وَلِئَلاَّ تَأْخُذُوا مِنْ ضَرَبَاتِهَا...» (رؤيا ١٨ : ٤).

٣– إنذار خطر ومحب جداً من الله للعالم أجمع: كل من سيعبد البابوية أو صورتها، بالخضوع للضغط بحفظ يوم الأحد مقدساً على خلاف الصواب، فسيقبلون سمة الوحش ويكابدون موتاً أبدياً من جراء ذلك (رؤيا ١٤ : ٩–١١).

٤– يرينا عدد ١٢ جماعة الناس الذين لن يقبلوا سمة الوحش. هم الحافظون لجميع وصايا الله (وعلى رأسها وصية السبت – اليوم السابع من الأسبوع؛ قارن أعمال ٧ : ٣٨) وإيمان يسوع.

فهل ستقف في الدينونة؟

يتحدث الملاك الأول عن دينونة الله التي ستجري في السماء قبل عودة المسيح، (قارن دانيال ٧ : ٩–١٢؛ ٢كورنثوس ٥ : ١٠)، لأنه لابد أن يُبَت قبل ظهوره في من هم الذين سيقامون من الأموات إلى الحياة الأبدية، ومن من الأحياء سينتقلون عند ظهوره. (١تسالونيكي ٤ : ١٥–١٧؛ يوحنا ٥ : ٢٧–٢٩؛ رؤيا ٢٠ : ٥–٦). إضافة إلى ذلك، يتحدث الكتاب المقدس عن دينونة تجري في السّماء أثناء الألف سنة بعد عودة المسيح التي سيتشارك فيها كل المؤمنين في الحكم على غير المؤمنين من الأموات والملائكة الساقطين. (دانيال ٧ : ٢٢؛ ١كورنثوس ٦ : ٢–٣؛ رؤيا ٤ : ٢٠). وسوف يعلن هذا الحكم ويتم تنفيذه بعد الألف سنة عند قيامة غير المؤمنين (يوحنا ٥ : ٢٩؛ رؤيا ٢٠ : ٧–١٥). إن الوصايا العشر هي المقياس الثّابت في يوم قضاء الله. (رؤيا ١١ : ١٩؛ مزمور ٨٩ : ٣٤؛ متى ٧ : ٢١). نفس الشيء يتضح في الموقف النّموذجي ليسوع (فيلبي ٢ : ٥؛ رومية ١٥ : ٥)، الذي يقول عنه: «أَنْ أَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا إِلهِي سُرِرْتُ، وَشَرِيعَتُكَ فِي وَسَطِ أَحْشَائِي» (مزمور ٤٠ : ٨). (قارن يوحنا ٦ : ٣٨؛ ٤ : ٣٤؛ مزمور ٤٠ : ٧–٩؛ عبرانيين ١٠ : ٩؛ لوقا ٢٢ : ٤٢).

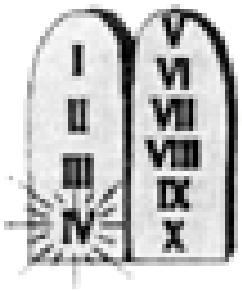

ونقول في الصلاة الربانية: «لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ»، لكن هل تصبح إرادة الله حقيقة واقعية في أسلوب حياتنا الشّرّير؟ يقول الكتاب المقدس: «الْخَطِيَّةُ هِيَ التَّعَدِّي» (١يوحنا ٣ : ٤)، و«أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ» (رومية ٦ : ٢٣). ثم حين نسمع من فم النبي: «هَلْ يُغَيِّرُ الْكُوشِيُّ جِلْدَهُ أَوِ النَّمِرُ رُقَطَهُ؟ فَأَنْتُمْ أَيْضًا تَقْدِرُونَ أَنْ تَصْنَعُوا خَيْرًا أَيُّهَا الْمُتَعَلِّمُونَ الشَّرَّ» (إرميا ١٣ : ٢٣. قارن رومية ٧ : ٢٤)، عندما نتأمل حياتنا الخاصة، يجب أن ندرك أنّنا لا نستطيع من أنفسنا أن نهرب من حكم الله والموت الأبدي المترتب عليه. لكن الله قد جعل منفذاً

لكل من كانوا تحت عبودية الشّيطان. هذا الطريق، الذي دبّرته محبّة الله، يدعى «يسوع المسيح».

«لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ» (يوحنا ٣: ١٦). تقف الجلجثة كتذكار على هذه التّضحية التي لا يسبر غورها، والتي كانت ضرورية للتكفير عن التعدي على شريعة الله. لذلك فنحن لا يمكن أن ننظر إلى الخطيئة كشيء غير مؤذٍ (رومية ٦: ١٥). إن عرض الله بالرحمة ليس عرضاً رخيصاً. فهو يتطلّب قبولك وخضوعك الكامل لله. يقول يسوع: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي» (يوحنا ١٤: ٦).

في حياته، أظهر لنا يسوع الطّريق إلى أبيه، والطّريق إلى الحياة الأبدية.

كيف نقبل الحياة الأبدية من خلال المسيح؟

جواب يسوع اليوم هو نفسه ما كان في الماضي: «احْفَظِ الْوَصَايَا ... وَتَعَالَ اتْبَعْنِي» (متى ١٩: ١٧، ٢١. قارن ١بطرس ٢: ٢١–٢٥؛ رؤيا ١٤: ٤).

تعني التلمذة لنا اليوم أن ندرس حياة المسيح المسجّلة في الكتاب المقدس (يوحنا ٥: ٣٩؛ ٨: ٣١، ٣٢)، وأن نطيع كلامه (يوحنا ٣: ٣٦؛ عبرانيين ٥: ٨، ٩؛ ١١: ٨ الخ؛ يعقوب ٤: ٧؛ رومية ١٦: ٢٦). سيحدث الروح القدس نفس ردّ الفعل فينا كما كان في يوم الخمسين، عندما اعترف النّاس بآثامهم وصرخوا: «مَاذَا نَصْنَعُ»، فكان رد بطرس: «تُوبُوا». (أعمال الرسل ٢: ٣٧–٣٨). وفي مناسبة أخرى قال: «تُوبُوا وَارْجِعُوا لِتُمْحَى خَطَايَاكُمْ، لِكَيْ تَأْتِيَ أَوْقَاتُ الْفَرَجِ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ» (أعمال الرسل ٣: ١٩).

إن شريعة الله، مثلها مثل المرآة، ترينا نجاستنا وآثامنا (رومية ٤: ١٥؛ ٣: ٢٠؛ ٧: ٧)، التي يريد يسوع أن يغسلنا منها بدمه الكفاري. هذا هو مولد تجاوب المحبّة البشري مع الله. قال يسوع في سياق حديثه عن المرأة الخاطئة: «قَدْ غُفِرَتْ خَطَايَاهَا الْكَثِيرَةُ، لأَنَّهَا أَحَبَّتْ كَثِيرًا» (لوقا ٧: ٤٧). «نَحْنُ نُحِبُّهُ لأَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا أَوَّلاً ... فَإِنَّ هذِهِ هِيَ مَحَبَّةُ اللهِ (رد فعلنا): أَنْ نَحْفَظَ وَصَايَاهُ. وَوَصَايَاهُ لَيْسَتْ ثَقِيلَةً» (يوحنا الأولى ٤: ١٩، ٥: ٣). ففي محبّتنا للمسيح نتلقّى من الله القدرة للتغلّب على الخطيئة في حياتنا «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ، وَ...الآبِ...يُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ ... رُوحُ الْحَقِّ» (يوحنا ١٤: ١٥–١٧). إن محبّة الله وقوة الروح القدس المعطاة لنا تُمكّننا من أن نتغلّب على الخطية بنفس الطريقة التي تغلّب بها يسوع عليها. (يوحنا ١٥: ١٠؛ ١يوحنا ٥: ٤–٥؛ رؤيا ٣: ٢١).

من خلال تجسد يسوع المسيح، ابن الله (فيلبي ٢: ٥–٨؛ يوحنا ١٦: ٢٨)، يمكننا أن نتأكّد من أن الله يعلم أي قوة يلزم أن يعطيها لنا لنقدر أن ننجز متطلبات شريعته وأن نقاوم إغراءات طبيعتنا الجسدية الواهنة. «فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الأَوْلاَدُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ، وَيُعْتِقَ أُولئِكَ الَّذِينَ- خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ- كَانُوا جَمِيعًا كُلَّ حَيَاتِهِمْ تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ ... مِنْ ثَمَّ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُشْبِهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِكَيْ يَكُونَ رَحِيمًا، وَرَئِيسَ كَهَنَةٍ أَمِينًا فِي مَا لِلهِ حَتَّى يُكَفِّرَ خَطَايَا الشَّعْبِ» (عبرانيين ٢: ١٤–١٨).

نحن يمكن أن نتلقّى هذه القدرة، التي تتغلّب على الخطيئة، فقط حين نؤمن (يوحنا ٦: ٢٨، ٢٩) ببر يسوع النّموذجي (حياته المعصومة في طبيعة ساقطة. قارن رومية ٨: ٣؛ عبرانيين ٤: ١٥)، وحين نقبل ذبيحته الكفارية شخصياً وبالإيمان (يوحنا ٣: ١٦؛ ١: ٢٩).

لم يمت يسوع من أجل خطاياه الخاصة. فنحن نقرأ: «لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ» (٢كورنثوس ٥: ٢١). (قارن ١يوحنا ٣: ٥؛ يوحنا ٨ :٤٦). ويعني ذلك أن نتوب عن إثمنا، ونعترف به، ونرجع عن الخطيئة (التعدي على شريعة الله) ونطيعه. (أمثال ٢٨ :١٣؛ يوحنا ١: ٦–١٠؛ ٢: ٤؛ ٣: ٣–١٠؛ ١بطرس ٢: ٢١؛ متى ١٠: ٣٤–٣٩).

الإيمان والتوبة هما عطيتان من الله لأولئك الذين يطلبونهما بقلب مستقيم. وسيغرسهما الله فينا بروحه القدوس حينما نعطيه الفرصة. الإيمان يكون نتيجة التصريح بكلمة الله ودراستها (رومية ١٠: ١٧). قال يسوع: «فَتِّشُوا الْكُتُبَ لأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً. وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي» (يوحنا ٥: ٣٩؛ قارن لوقا ٢٤: ٢٥-٢٧؛ يوحنا ٢: ٢٢؛ رومية ١٦: ٢٦؛ أعمال ١٧: ١١، ١٢).

دراسة النبوات الإلهية التي تحققت بدقّة، (المتعلقة بتاريخ العالم وظهور ابنه)، ستقوّي إيماننا بالخطة الإلهية للفداء من خلال يسوع المسيح وتشكّل أساساً مضموناً لإيماننا. (٢بطرس ١: ١٩-٢١).

وفي سبيل الدراسة المخلصة لكلمة الله، نحصل على وعد بمعلّم إلهي غير مرئي: «وَأَمَّا الْمُعَزِّي، الرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ ... هُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ ... كَلاَمُكَ هُوَ حَقٌّ» (يوحنا ١٤: ٢٦، ١٦: ١٣، ١٧: ١٧).

وكل من يرفض عرض الله بالرحمة ولا يستمع إلى كلمة الحق عن علم، فلا يقرأها، ولا يختبرها، لن يقبل من الله قدرة الإيمان المخلصة وسيكون في النهاية من الهالكين أبدياً. (إرميا ٦: ١٧-١٩؛ ٩: ١٢-١٥؛ هوشع ٤: ٦).

«وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُعْوِزُهُ حِكْمَةٌ، فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلاَ يُعَيِّرُ، فَسَيُعْطَى لَهُ» (يعقوب ١: ٥). يقول لنا يسوع: «اِسْأَلُوا تُعْطَوْا ... فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، يَهَبُ خَيْرَاتٍ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ! » (متى ٧: ٧، ١١). دعونا إذاً نطلب، كما طلب داود: «قَلْبًا نَقِيًّا اخْلُقْ فِيَّ يَا اَللهُ، وَرُوحًا مُسْتَقِيمًا جَدِّدْ فِي دَاخِلِي» (مزمور ٥١: ١٠. قارن مزمور ١٣٩: ٢٣-٢٤).

وكل من يصدّق بإخلاص ويصلّي سيتحقق عملياً من صدق الوعد: «أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي» (فيلبي ٤: ١٣).

فقط حين نتبع يسوع بقلب مخلص، ونأتمنه كفادينا الحيّ، يمكن أن ننمي خلقاً مثل خلقه، وهكذا نكون مستعدّين لعودته. «هذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعْهَدُهُ مَعَهُمْ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَجْعَلُ نَوَامِيسِي فِي قُلُوبِهِمْ وَأَكْتُبُهَا فِي أَذْهَانِهِمْ» (عبرانيين ١٠: ١٦). (قارن إرميا ٣١: ٣٣).

هل تذكر أنّ طاعة الإنسان قد امتحنت بثمرة في جنة عدن (شجرة معرفة الخير والشرّ - (تكوين ٢: ١٦، ١٧)؟ أيضاً في الأيام الأخيرة ستمتحن طاعة الإنسان بوصية خاصّة من الله (يعقوب ٢: ١٠). حينئذٍ سألت الحية الخدّاعة: «أَحَقًّا قَالَ اللهُ؟».

وأي نتائج مأساوية جناها الإنسان من هذا العصيان؟! (تكوين ٣).

إن الشكّ في أمر واضح من أوامر الله يُبذَر ثانية في قلوب البشر في هذا العصر بواسطة عدو الله اللدود، فيقترح: «هل الله يأخذ السبت سابع أيام الأسبوع مأخذ الجدّ؟».

عندما يُكتَشف أن مراعاة الأحد لا شيء سوى وصية من صنع الإنسان، يجب أن نتذكّر كلمات يسوع: «حَسَنًا تَنَبَّأَ إِشَعْيَاءُ عَنْكُمْ أَنْتُمُ الْمُرَائِينَ! ... «بَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ ...» رَفَضْتُمْ وَصِيَّةَ اللهِ لِتَحْفَظُوا تَقْلِيدَكُمْ» (مرقس ٧: ٦-٩).

وعلى لسان النبي حزقيال حذّر الله شعبه: «لاَ تَسْلُكُوا فِي فَرَائِضِ آبَائِكُمْ، وَلاَ تَحْفَظُوا أَحْكَامَهُمْ (تقاليدهم)، وَلاَ تَتَنَجَّسُوا بِأَصْنَامِهِمْ. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ، فَاسْلُكُوا فِي فَرَائِضِي وَاحْفَظُوا أَحْكَامِي وَاعْمَلُوا بِهَا، وَقَدِّسُوا سُبُوتِي فَتَكُونَ عَلاَمَةً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، لِتَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ» (حزقيال ٢٠: ١٨-٢٠؛ إرميا ٩: ١٢، ١٣).

إن وصايا الناس وتقاليدهم لا تحرّرنا من المبدأ المسيحي: «يَنْبَغِي أَنْ يُطَاعَ اللهُ أَكْثَرَ مِنَ النَّاسِ» (أعمال الرسل ٥: ٢٩، ٤: ١٩).

فماذا سيكون قرارك - سبت الرب أم الأحد البابوي؟

(إرميا ١٠: ٢؛ ١ملوك ١٨: ٢١؛ ١صموئيل ١٥: ٢٢، ٢٣). إن الروح القدس ينذرنا:

«الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ ... لأَنَّ الَّذِي دَخَلَ رَاحَتَهُ اسْتَرَاحَ هُوَ أَيْضًا مِنْ أَعْمَالِهِ، كَمَا اللهُ مِنْ أَعْمَالِهِ. فَلْنَجْتَهِدْ أَنْ نَدْخُلَ تِلْكَ الرَّاحَةَ (السبت)، لِئَلاَّ يَسْقُطَ أَحَدٌ فِي عِبْرَةِ الْعِصْيَانِ هذِهِ عَيْنِهَا» (عبرانيين ٤: ٧، ١٠-١١).

أولئك فقط سيفتدون ويخلصون: الذين يقول عنهم الكتاب المقدس: «هُنَا صَبْرُ الْقِدِّيسِينَ. هُنَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللهِ وَإِيمَانَ يَسُوعَ» (رؤيا ١٤: ١٢).

ختم الله

أوبئة وأحكام فظيعة ستحل قريباً على الذين قد قبلوا سمة أو اسم أو عدد الوحش، وكذلك على من سيعبدون الوحش وصورته (الذين يخضعون لسلطة سياسية دينية معادية للمسيح)، ومن يتّخذ-بذلك العمل- موقفاً واضحاً ضدّ إرادة وإنذار الله (رؤيا ١٣: ١٦-١٨؛ ١٤: ٩-١١؛ ١٦: ٢؛ ١٨؛ ١٩: ١٩-٢١).

إن رسالة ساعة الدينونة هذه قد تسبّب الخوف عند البعض، لكنها في الواقع رسالة الخلاص - رسالة من إله محب «لاَ يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أُنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبِلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ» (٢بطرس ٣: ٩).

سمة الوحش

كل فرد مخلص سيختبر أن «مَخَافَةُ الرَّبِّ رَأْسُ الْمَعْرِفَةِ» (أمثال ١: ٧). (قارن لوقا ١٢: ٤، ٥؛ خروج ٢٠: ٢٠). الخوف لا ينشأ إلا بواسطة الخطية. (انظر تكوين ٣: ١٠، ١١). لكن بعد أن نقبل الغفران بواسطة محبّة الله في يسوع المسيح سنختبر أن «لاَ خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ، بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ ... وَأَمَّا مَنْ خَافَ فَلَمْ يَتَكَمَّلْ فِي الْمَحَبَّةِ نَحْنُ نُحِبُّهُ لأَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا أَوَّلاً» (١يوحنا ٤: ١٨-١٩).

إنّ الشعور بالضياع يتغيّر إلى ضمان للخلاص، والخوف من الله إلى احترام وحبّ. يتغيّر اليأس والعجز إلى وحدة الغرض، والخوف العامّ إلى توقع بهيج بتحقق الوعد الإلهي. إن عرض الله، وقت التوبة والعودة، لن يدوم إلا زمناً قصيراً. فاستغل هذا الوقت لتمتحن حالك بجدية وتستدير لأن وقت الإمهال (زمن النعمة) سينتهي قريباً قبل عودة المسيح.

إنّ علامات الأزمنة تخبرنا أننا في آخر ساعات تاريخ هذه الأرض!

«وَلكِنْ سَيَأْتِي كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ، يَوْمُ الرَّبِّ، الَّذِي فِيهِ تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتَنْحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا ... إِذْ أَنْتُمْ مُنْتَظِرُونَ هذِهِ، اجْتَهِدُوا لِتُوجَدُوا عِنْدَهُ بِلاَ دَنَسٍ وَلاَ عَيْبٍ، فِي سَلاَمٍ» (٢بطرس ٣: ١٠، ١٤. قارن إشعياء ٥٥: ٦-٩؛ ملاخي ٣: ١٧، ١٨؛ ٤: ١، ٢).

«فَلْنَسْمَعْ خِتَامَ الأَمْرِ كُلِّهِ: اتَّقِ اللهَ وَاحْفَظْ وَصَايَاهُ، لأَنَّ هذَا هُوَ الإِنْسَانُ كُلُّهُ. لأَنَّ اللهَ يُحْضِرُ كُلَّ عَمَلٍ إِلَى الدَّيْنُونَةِ، عَلَى كُلِّ خَفِيٍّ، إِنْ كَانَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا» (جامعة ١٢: ١٣-١٤).

عزيزي القارئ:

يوجد لدىّ الكثير من المطبوعات التي يسعدني إرسالها إليك **مجاناً**، لتوضيح الحقائق الكتابية المتعلقة بنهاية العالم وكيفية الاستعداد للمجيء الثاني الوشيك للرب يسوع المسيح.

إذا أرادت الحصول على قائمة بالمطبوعات، لتحديد المطلوب منها، يرجى الكتابة على العنوان التالي:-

جلال دوس

ص ب ٤٥

مدينة العاشر من رمضان

جمهورية مصر العربية

e-mail (Law_of_God@yahoo.com)